

## 25 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ( المجلد الثاني : مذهب وحدة الوجود ) الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

على صفحة اه على ثلاث مئة وسبع سبع وثمانين. الفصل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

واما ما يشبه الاتحاد فان الذاتين المتميزتين لا تتحد عين احدهما بعين الاخرى ولا عين صفتها بعين صفتها الا اذا استحالتا بعد الاتحاد الى ذات ثالثة كاتحاد الماء واللبن فانهما بعد الاتحاد شيء ثالث وليس ماء محضا ولا - [00:00:18](#)

على اي حال آآ نحتاج يعني آآ نضع قاعدة او مدخل لهذا الفصل ان تنتظم المسائل في الذهن لان الشيخ استطرد استطرادات تفصيلية في التفريق بين معنى الحلول والاتحاد ووحدة الوجود. وبينما - [00:00:38](#)

شبهنا من الفاظ شرعية قد يفهم منها. من خلال النصوص والاحاديث نصوص الايات والاحاديث. او من خلال كلام السلف بالفاظ مجملة قد يفهم منها المعنى البدعي عند البعض. او المعنى الكفر عند البعض. فاراد الشيخ ان يبين يفصل بين المصطلحات الشرعية التي تشتهر على اصحاب الحلول - [00:00:58](#)

والاتحاد وحدة الوجود ومن شايهم وبين المصطلحات الشرعية اه على المعنى الشرعي وعلى المعنى البدعي. فيقصد بذلك الشيخ ان ان نهاك الفاظ شرعية مجملة جاءت في النصوص الشرعية مثل ما سيأتي في حديث آآ مرضت فلم تعدني. كما جاء في الحديث القدسي ونحو ذلك - [00:01:18](#)

فهذه تسمى الفاظ مجملة. جاءت في النصوص وهي في ظاهرها قد تشعر عند من لم يكن له عقل عنده عقيدة سليمة او كان اصلا بنى عقيدته على الضلال. تشعر بمعنى الاتحاد والحلول وحدة الوجود. وقد يستدل بها المبطلون - [00:01:41](#)

ويوجهونها على توجيه باطل. لكن الشيخ سيبين ان توجيه هذه النصوص ينبغي ان يكون على الاصل فيما سماه الاعتصام قبل صاحب الاعتصام قبل قليل الادوات التي يفهم بها مقاصد الشرع. وهي منهج الاستدلال ومنهج التلقي الذي عليه سلف الامة. والذي يمثل نهج - [00:02:01](#)

النبي صلى الله عليه وسلم في بيان الدين ونهج الصحابة رضي الله عنهم في بيان الدين وتطبيقه ونهج السلف الصالح كذلك في تفسير الدين والعمل به. هذا منهج لا يمكن ان يستغنى عنه خاصة في تفسير الفاظ المشتبهة المشتبهة او المشتبهة والمجملة. لا يمكن ان ان - [00:02:21](#)

نلغي استصحاب منهج الاستدلال الذي يقوم على تفسير النصوص بالنصوص. بحيث ترد النصوص المجملة مثل هذه النصوص الى تفسيرها وسيفعل الشيخ بعد ذلك هذا من خلال رد معنى الحديث الى حديث اخر - [00:02:41](#)

الحديث اللي اشتمل على الفاظ توهم وحدة الوجود والاتحاد والحلول. فسرهما الشيخ على المنهج السليم بنصوص اخرى يعني هي المفسرة فالنصوص تفسر بالنصوص. ثم تفسر منهج الاستدلال السليم الذي يقتضي العمل - [00:02:59](#)

قواعد الشرع ومقتضيات الدين وقواعد الدين التي لا بد ان يرجع عليها عند فهم جميع الدين خاصة النصوص المشتبهة المجملة التي سيذكرها الشيخ بعد قليل او يذكر نماذج منها. نعم. واما اتحادهما وبقاؤهما بعد - [00:03:19](#)

الاتحاد على ما كان عليه فمحال. ومن هنا يعلم ان الله لا يمكن ان يتحد بخلقه فان استحالتة محال وانما تتحد الاسباب

والاحكام في العين. وتتحد الاسماء والصفات في النوع. نعم الشيخ قال فان استحالته محال. معنى ذلك - [00:03:39](#)

كان الله عز وجل تعالى عما يزعمون. كونه يستحيل يعني يتحول الى ان يكون في خلقه. على اي وجه قالوا روح او عقل او قالوا كما قال اصحاب الحجة والوجود حتى المادة اتحاد مادي وروحي فهذا يستحيل اي يستحيل ان - [00:03:59](#)

الله عز وجل يستحيل يعني يتحول الى ان يكون عنصر متحد بالمخلوقات نعم تعالى الله عما يتصورون ويزعمون. نعم. وانما تتحد الاسباب والاحكام في العين وتتحد الاسماء والصفات في النوع. مثل المتحابين - [00:04:19](#)

المتخالين الذي الذين صار احدهما يحب عين ما يحبه الآخر. ويبغض ما يبغضه ويتنعم بما يتنعم به ويتألم بما يتألم به يشير الشيخ الى بعض معاني الاتحاد او الوحدة انه هذه الالفاظ المجملة احيانا تعني الشيء الجزئي - [00:04:36](#)

كما تقول اه اه يعني ما فلان مثلا فلان لا يرى الا من خلال فلان صديقه كأنه يعني العبارة تشعر بانه حل فيه لا. لا يرى الا من خلاله يعني انه سلم له وخضع لقوله - [00:04:59](#)

الشيخ عندما قال ان وانما تتحد الاسباب والاحكام في العين فرق بين الاسباب والاحكام فالاسباب هي التاثر والتاثير المادي اتحاد الاسباب هو التاثر والتاثير المادي مثل اه يعني اتحاد الماء مع النبات - [00:05:18](#)

فان الماء سبب للنبات فهذا مادي يعود الى خصائص المخلوقات. والنوع الثاني في الاحكام والعين اللي هو التاثير المعنوي. هذا الامر قد يكون كلي وقد يكون نسبي النسبي منه امر اعتباري قد يكون فيما يتعلق - [00:05:40](#)

صلة صفات الله عز وجل بخلقه صفات الله عز وجل لخلقه فان الله عز وجل صفاته لها اثر في خلقه. كالرحمة والارادة والقدرة والخلق لها صفات فهل هذا التأثير يعني الاتحاد؟ لا. يعني وجود نوع من يعني نوع من العلاقة - [00:06:03](#)

بين الخالق والمخلوق. هذه العلاقة لا تعني الاتحاد هذا في باب الاسباب والاحكام. فكيف في الاسماء والصفات؟ فان الى اخره. نعم وهذا وهذا فيه مراتب ودرجات لا تنطبق لا تنضبط. فاسماؤهما وصفاتهما صارتا من نوع واحد - [00:06:27](#)

عين الاحكام والاسباب المتعلقة بهما التي هي مثلا المحبوب والمكروه هو واحد بالعين. كالرسول الذي يحبه كل المؤمنين فهم متحدون في محبته بمعنى ان محبوبهم واحد ومحبة هذا من نوع محبته هذا لا انها - [00:06:54](#)

فهذا في اتحاد الناس بعضهم ببعض وهي الاخوة والخلة الايمانية التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في تواد في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى - [00:07:14](#)

شهر اخرجه في الصحيحين فجعل المؤمن مع المؤمن بمنزلة العضو مع العضو الذين تجمعهما نفس واحدة. ولذلك يجوز بان نعبّر عن هذا المعنى بقولنا مثلا اهل الحق متحدون اهل الحق يد واحدة - [00:07:34](#)

معروف المعنى فيها لا يعني ان بعضهم حل في بعض كما يزعم الذين اخذوا الفاظ الشرع المجملة دليلا على حلول الله عز وجل في خلقه تعالى الله عما يسعون فان هذه امور نسبية يفهمها العقلاء. واذا كان العقلاء يفهمون من قولنا الناس او اهل الحق متحدون يد واحدة. انهم - [00:07:53](#)

ومع ذلك بقوا افرادا كل فرد له كيانه انما اتحادهم هذا على نوع من الانواع القلبية وانواع عمل الجوارح الخالق هو المثل الاعلى من باب اولي ان ينفرد بصفاته عن خلقه. حتى وان جاءت مثل التعبيرات التي سيأتي ذكرها في الاحاديث. هذه تعني نوعا - [00:08:17](#)

من الصفات المشتركة او الاحوال المشتركة التي يعني يكون الاشتراك فيها بين الخالق والمخلوق انما هو اشتراك لفظي او على اعتبار معنوي لا يؤدي الى الحلول والاتحاد ولا يؤدي ايضا الى اشتراك المخلوق - [00:08:37](#)

قالت في اي خصيصة من الخصائص التي تعني الكمال لله عز وجل فان الله ليس كمثلته شيء. نعم. ولهذا سمي الله المؤمن نفسا لآخيه في غير موضع من الكتاب والسنة قال تعالى فلا تزكوا انفسكم. وقال ولقد جاءكم رسول من انفسكم - [00:08:59](#)

وقال لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وقال فسلموا على انفسكم وقال فاقتلوا انفسكم فالعبد المؤمن اذا اناب الى ربه وعنده ووافقه حتى صار يحب ما يحب ربه ويكره ما يكره ربه ويأمر بما يأمر - [00:09:19](#)

به ربه وينهى عما ينهى عنه ربه ويرضى بما يرضى ربه ويبغض لما يبغض ربه ويعطي من اعطاه ربه ويمنع من منع ربه

فهو العبد الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو داود من حديث القاسم عن ابي - [00:09:39](#)

امامة رضي الله عنه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان. وصار هذا العبد زينه كله لله واتى بما خلق بما خلق له من العبادة. فقد اتحدت احكام هذه الصفات التي له واسبابها - [00:09:59](#)

باحكام صفات الرب واسبابها وهم في ذلك على درجات. فان كان نبيا كان له من الموافقة لله ما ليس لغيره يرسلون فوق ذلك واولو العزم اعظم. ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم له الوسيلة العظمى في كل مقام. فهذه الموافقة هي - [00:10:19](#)

الاتحاد السانغ سواء كان واجبا او مستحبا. نعم هنا الشيخ يعني وصل الى النتيجة التي يريد. انه آآ يعني قرب المؤمنين من ربهم وهم يتفاوتون فاقربهم الانبياء. هذا نوع من الاتحاد. ما هو اتحاد كلي. لا قرب القلوب من الله عز وجل - [00:10:39](#)

فقرب القلوب من الله عز وجل كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في وصف الاحسان وان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك هذا لا شك انه يعني - [00:10:59](#)

قرب القلب المؤمن من الله عز وجل بقدر اعماله واحواله القلبية والعملية. فاذا قويت احواله القلبية وقوي عمله في الجوارح خصال الايمان قرب من ربه. حتى شعر بنوع من الاتحاد الاتحاد الذاتي. والاتحاد العقلي والروحي - [00:11:09](#)

ما هو اتحاد القرب من الله عز وجل؟ فهذا نوع تقتضيه معاني اللغة وهو الاتحاد السانغ اما المعنى البدعي والكفر اللي يقول بان الاتحاد هو اتحاد ذاتي هو اندماج هو يعني مخالطة بين الخالق والمخلوق - [00:11:29](#)

اي نوع من انواع المخالطة فلا شك ان هذا اساءة الى الله عز وجل اساءة ادب مع الله وسوء تصور مبني على توهمات وعقائد باطلة هؤلاء الاتحادية والوحدوية وغيرهم توارثوها من الفلاسفة التالفة عقائدهم ومن الامم الضائعة - [00:11:48](#)

في عقائدها ومن الاتجاهات الشريكية والبدعية عند الامم الاخرى فانها هي التي تعتقد هذه الاعتقادات الباطلة في معنى الحلول نعم. في مثل هذا جاءت نصوص الكتاب والسنة. قال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم - [00:12:08](#)

نعم هذا النص يفهم منه المبطلون. يعني قد يفهم منه المبطلون. الاتحاد وحدة الوجود كما ساقه ابن عربي وغيره على دليل على مذهبه لانهم ما فقهوا اولا هم ما فقهوا المعنى الشرعي والثاني زاغت قلوبهم نسأل الله العافية الى المعنى البدعي. فان ذلك - [00:12:28](#)

لا شك عند المخاطب لا يفهم منه ان يعني آآ البيعة بيعة المؤمنين للنبي صلى الله عليه وسلم هي بيعة مباشرة مادية تعني المصافحة المباشرة بينه وبين الله عز وجل. انما تعني المعاني الاخرى. اللي انهم سلموا قلوبهم لله عز وجل. سلموا امرهم - [00:12:48](#)

لدين الله خضعوا لامر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم. فكان هذا الخضوع والذي شعاره البيعة بمثابة المبادرة المباشرة لله عز وجل. لكن لا بعينها فان الله عز وجل اعظم واجل. من ان يختلط بخلقه على النحو الذي يتصوره - [00:13:17](#)

هؤلاء المبطلون. نعم يقال وقال تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه. وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله وقال تعالى احب اليكم من الله ورسوله وقال تعالى قل الانفال لله والرسول. ومن هذا الباب قول - [00:13:37](#)

عليه السلام ان ثبت هذا اللفظ عنه انا وابي واحد من رأيي فقد رأي ابي ونحو ذلك فاني نعم لحظة. هذي اللفظة مشكلة حقيقة هذه تشكل يعني التعبير عن الله عز وجل بالاب. هذا يعني يشكل في تأييد النصارى. على قولهم - [00:13:59](#)

بالابوة والبنوة بين عيسى وبين الله عز وجل تعالى الله عما يزعمون. والله عز وجل انكر ذلك ولا شك ان هذا ممن تنكر البدائل والعقول والفطر السليمة فضل ان الله حكم بانه شرك - [00:14:21](#)

فهذا المعنى عندما تأملته وجدت انه راجع الى الترجمات الطويلة التي التي تعرضت تعرض لها الانجيل والتوراة وما وتعرضت لها النصوص الماثورة عن بني اسرائيل والترجمات يعتريه النقص ويعتريها الانحراف المقصود - [00:14:35](#)

فانه لما دخل الشرك على دين النصارى على يد قسطنطين ملك الرومان عندما ملك اليونان والرومان عندما دخل الدين النصرانية اه فرض الشرك فتحولت المعاني المعاني النصوص الشرعية عندهم والاثار الشرعية الى الالفاظ الشريكية - [00:15:03](#)

يعني قصدا وعمدا هذا من ناحية الناحية الاخرى هناك سبب اخر قبل لا يكون مقصود عند بعض المترجمين وان وهو ان مترجمين من

لغة الى لغة. يعني لما ارادوا ان يحولوا كلمة الرب من لغة الى لغة فهموا منها جانب من جوانب الربوبية - [00:15:23](#) وهو ان من معاني الربوبية لله عز وجل انه المربي ففهم بعضهم كلمة مربي اب. لان الاصل في المربي هو الاب. فتحولت في اذهانهم مع الجهل ومع تراكمات خرافات ومع امور اخرى الله يعلمها تحولت المعاني الى جزء من المعاني اللغوية واخذوا الجانب - [00:15:43](#) بالباطل من هذه التفسيرات. الذي يوافق ما كان عليه المتأخرون من النصارى من اعتقاد البنوة والابوة بين الله عز وجل وبين آ عيسى وترجم فترجم الرب الى الاب لوجود معنى مشترك فقط معنى من المعاني المشتركة. وهو ان من معاني الرب عز وجل انه

المربي - [00:16:09](#)

من معانيه؟ وايضا من صفات الاب انه مربي. فاخذوا هذه العلاقة اللغوية الجزئية فجعلوها هي الاصل فترجموا الرب بمعنى الاب هذا وهناك اسباب اخرى ايضا يطول يطول فيها الكلام لكن هذه في نظري ابرز الاسباب. يعني الشرك المقصود في تحول المعنى ثم -

[00:16:34](#)

الخطأ او او ضعف الفقه عند المترجمين الذين يترجمون هذه المعاني. نعم فانه مثل قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله.

وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله. ونحو ذلك - [00:16:58](#)

فمن اللفظ الذي فيه تشابه فصل وجاء في اولياء الله الذين هم المتقون نوع من هذا. فروى البخاري في صحيحه عن الشيخ الان اراد

ان يطبق يعطيكم امشي له تطبيقات لما سبق ذكره. من ان هناك الفاظ شرعية مشتركة - [00:17:15](#)

محتملة مشتبهة على الناس فهل باطل حملوها على المعاني البدعية الكفرية واهل الحق فهموها على معاني حينما فسر النصوص

وفسروا النصوص مقتضيات الشرع وفسر فسرنا النصوص بقواعد المنهج الاستدلال التي ليلزم منها عدم - [00:17:35](#)

الوقوع في المعاني الشريكية في تفسير الفاظ الشرع او المعاني البدعية والكفرية لان هذا امر يخالف مقاصد الشرع العظمى نعم. وجاء

في اولياء الله الذين هم المتقون نوع من هذا فروى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه -

[00:17:55](#)

وسلم انه قال يقول الله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي

يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبط بها - [00:18:15](#)

بها والتي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. ولئن سألني لأعطينه. ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله. ترددي

عن قبض عن قبض نفس عبد مؤمن يكره الموت - [00:18:35](#)

واكره مسائته ولا بد له منه. فاول ما في الحديث قوله من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة. فجعل معاذ ذات عبده الولي معادة له.

فعين عدوه عين عدو عبده. وعين معادة وليه عين معاداته. ليس - [00:18:55](#)

احدهما شيئين متميزين ولكن ليس الله هو عين عبده ولا جهة عداوة عبده عين عين جهة عداوة نفسه وانما اتفاقا في النوع. يعني

في حال من الاحوال وليس في جميع الاحوال هذا ناحية. من ناحية اخرى في حال تعتبر من النوع لا من - [00:19:15](#)

الذات فليس هناك يعني اتحاد ذاتي او عقلي او روحي كما يقولون انما هو نوع من اتفاق الحال وهذا يرد حتى في اسماء الله وصفاته.

كما الله عز وجل وصف نفسه بانه الرحيم. ووصف بعض عباده بانه رحيم - [00:19:35](#)

وصف نفسه بالعلم ووصف بعض عباده بالعلم وصف نفسه بالحكمة ووصف بعض عباده بالحكمة. فهذا اتفاق على النوع لا على الذات

وهذا النوع ايضا لا بد لا بد من اثبات التفاوت فيه. فهو في حق الله عز وجل على الكمال والجلال والعظمة التي - [00:19:53](#)

الى تحدها حدود وفي حق المخلوق على ما يليق بالمخلوق من النقص والضعف والمحدودية ونحو ذلك. نعم. ثم قال فاذا احببته

كنت سمعه وبصره ويده ورجله. وفي رواية في غير الصحيح فبي يسمع وببي يبصر وببي يبطش - [00:20:13](#)

يمشي فقله بي يسمع وببي يبصر وببي يبطش وببي يمشي. بين معنى قوله كنت سمعه وبصره ويده ورجله لا انه يكون نفس الحديقة

والشحمة والعصب والقدم. وانما يبقى هو المقصود بهذه الاعضاء والقوى وهو بمنزل - [00:20:33](#)

في ذلك فان العبد بحسب اعضائه وقواه يكون ادراكه وحركته. فاذا كان ادراكه وحركته بالحق ليس بمعنى خلق الادراك والحركة فان

هذا قدر مشترك في من يحبه وفي من لا يحبه. وانما للمحبوب - 00:20:53

الحق من هذه الاعانة بقدر ما له من المعية والربوبية والالهية. فان كل واحدة من هذه الامور عامة وخاصة. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة وانما المحبوب عندك ايش؟ وانما المحبوب. وانما - 00:21:13

الحق من الحق من هذه مكررة قد تكون مكررة وقد لا تكونك. نعم. وانما للمحبوب الحق من الحق من هذه الاعانة بقدر ما له من المعية والربوبية والالهية فان كل واحدة من هذه الامور وخاصة. نعم الحق - 00:21:33

انما للمحبوب لها عدة احتمالات. الاحتمال الاول ان يكون المحبوب له الحق الذي اوجبه الله عز وجل من الله وهو الحق الحق الذي اوجبه الله على نفسه. الحق من الحق - 00:21:57

والثاني ان يحتوي المعنى الثاني ان المحبوب حقه من الحق الذي فرضه الله للعباد يعني الحق الجزئي من حق الكل. هذه كلها معاني محتملة. واظن العبارة اقرب الى هذا السياق. يعني بمعنى ان كلمة الحق - 00:22:12

ليست مكررة على ما هي نعم نعم وفي صحيح مسلم وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى عبدي لحظة الان اقرنوا في اذهانكم تفسير المعاني الاولى في من عاد لوليه فقد برزت في الحرب آ - 00:22:30

ايضا ما فسر به الحديث نفسه هنا من ان المقصود هو المقصود الشرعي. يعني الحديث كما ما استعجل لكن ستأملوا تأملوه الحديث نفسه الذي سيأتي في حديث صحيح مسلم عن ابي هريرة فسر بعضه بعضا فسر معاني المجمل - 00:22:50

التي يتكى عليها اصحاب الحلول والاتحاد بالمعاني التي تعني تميز الخالق عن المخلوق كما سيأتي في النص نفسه واشير اليه اثناء او بعد سياق الحديث. نعم. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله -

00:23:10

او تعالى عبدي مرضت فلم تعدني فيقول ربي كيف اعودك وانت رب العالمين؟ فيقول اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلو عدته

لوجدتني عنده عبدي جعت فلم تطعمني فيقول ربي كيف اطعمك وانت رب العالمين - 00:23:30

فيقول اما علمت ان عبدي فلانا جاع فلو اطعمته لوجدت ذلك عندي. ففي هذا الحديث ذكر المعنيين الحقيقين ونفي المعنيين الباطلين وفسرهما. الشيخ سيذكر ذلك. لكن قبل ان يعني نقرأ احب ان اشير الى المعاني المجمل - 00:23:50

اراد الشيخ فيها ان يفسر النص بالنص. وهذا ما ذكرته لكم في اول القاعدة. انه اذا اردت هذه الالفاظ المجمل فسرهما الفاظ الاخرى

في الاحاديث والنصوص الاخرى وحيانا يأتي التفسير في الحديث نفسه يعني آ هذا الحديث فعلا تفسير - 00:24:10

نصي قاطع على ان المقصود هنا في هذه المعاني المجمل هو المعنى الذي يميز الخالق عن المخلوق ولذلك لما توهم الصحابة الاشكال او او النبي صلى الله عليه وسلم افترض توهم الاشكال في قول الله عز وجل في الحديث القدسي مرضت فلم تعدني توهم الاشكال -

00:24:30

وهو العبد اي الانسان فيقول ربي كيف اعودك وانت رب العالمين؟ يعني التوهم وجد عند المخاطب فلما وجد فسر في الحديث نفسه

فيقول اما علمت ان عبدي فلانا مرض؟ ايضا يبقى اشكال عند اهل الحلول والاتحاد. انه - 00:24:54

نفسه هو عبده. وهذا ايضا يفسرنا الحديث فقال فلو عدته لوجدتني عنده. العندية دائما عقلا وشرعا ولغة العندية يعني التمايز هل احد يقول لنفسه انا عند نفسي؟ لا عنده غيره. يقول عندي فلان ولا عند كذا ولا جلست عنده كذا. العندية تعني التمايز ولا شك -

00:25:15

فلذلك قال فلو عدت عدته لوجدتني عنده. وهل معنى هذا ان الله عز وجل بذاته يوجد عند المخلوق طبعا هذا منفي عقلا وشرعا

ومقتضى النصوص وبداهة العقول. فيبقى ما معنى كون الا عنده - 00:25:42

فسر بعد ذلك بان عبده فلان مرض وفلانا جاء فلو اطعمته لوجدت ذلك اي اجر ذلك عندك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي هذا معنى

كن معنى العندية لعبده العندية الخاصة والقرب الخاص والرعاية الخاصة - 00:26:00

من الله عز وجل لعباده الخالص فلو اطعمته لوجدت ذلك لا شك ان المقصود اجر ذلك وثوابه لان معنى معناه لوجدت ذلك يعني لو



وجدت عملك ولا شك ان المقصود جزاء العمل. لان العمل وجد. فاذا الحديث فسر بعضه بعضا على ثلاث درجات - [00:26:22](#)

هذه الدرجات ممكن تلخص على المعاني التالية انه اولا جعل العبد غير الحق. العبد غير الرب سبحانه بمقتضى الحديث الثاني انه

فسر المعنى على التمييز بين العبد والمعبود بين الله عز وجل - [00:26:46](#)

عبد. وثالثا انه فسر المعنى بالعندية. لوجدتني عنده بمعنى ثم فسر العندية بالجزاء. قال فلو اطعمته لوجدت ذلك عندي تفسر العندية

بالجزاء. فانتفى المعنى البدعي الضال والمعنى الشرطي الذي عليه اهل الاهواء والبدع - [00:27:07](#)

من المتصوفة والاتحادية والحلولية واصحاب وحدة الوجود. وغيرهم ممن مال الى الباطل اشتغل بهذه المتشابهات ليصرف الناس

عن الحق. وهذه المعاني المتشابهة هي التي جعل الله عز وجل فتنة للذين في قلوبهم زيغ - [00:27:34](#)

كما قال عز وجل فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه. ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله هذا المتشابه

الغيبى والمتشابه غير الغيب الذي هو في مقدور البشر قال الله فيه وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم. لان القراءة -

[00:27:54](#)

بمثابة النص القراءات الصحيحة في القرآن كل قراءة كأنها اية ولذلك الاية مثلا اللي فيها ثلاث قراءات هي عبارة عن تفهم معنى ثلاث

ايات. لكنها اية واحدة وهذا من اعجاز القرآن - [00:28:15](#)

يعني كل اية تحمل كل قراءة تحمل معنى لغير الآخر. واللفظ واحد لفظ القرآن واحد. لكن يكون على الوقف والوصل او نحو ذلك

فالوقف يعني معنى والوصل يعني معنى اخر ولا تضاد بين المعنيين وكلاهما يعني كأنه نص مستقل - [00:28:32](#)

نعم. فقلوه جعت ومرظت لفظ اتحاد يثبت الحق. وقوله لوجدتني عنده ووجدت ذلك عندي نفي للاتحاد العيني بنفي الباطل واثبات

لتمييز الرب عن العبد. وقوله لوجدتني عنده لفظ ظرف وبكل يثبت المعنى الحق من الحلول الحق الذي هو بالايمان لا بالذات. اذا هذه

- [00:28:51](#)

هذه النصوص لابد من الجمع بينها لتعطي المعنى الفطري اليقيني الذي ينبني عليه التوحيد والايمان. ولذلك لا يمكن ينتصفوا عقيدة

المسلم ولا يكون عنده يعني القدر اليقيني الصافي الذي تطمئن اليه النفس ويرتاح اليه القلب - [00:29:21](#)

الا اذا جمع بين نصوص الشرع على نحو ما كان يفعل ائمة السنة رحمهم الله. وبذلك يجد العقيدة الصافية ولو انه اشتغل بغير هذا

منهج ضرب ايات الله بعضها ببعض. ووجد عنده التشويش ووجد عنده عدم اليقين. وبعض الناس يقع في هذا الخطأ - [00:29:41](#)

فيضطرب قلبه وقد لا يفصح عن ذلك. ويكون سبب اضطراب القلب هو اتباع المتشابه. يعني تأتيه هذه النصوص فيأخذها على

ظاهرها قد لا يجيد القدرة على الجمع بين النصوص او لا يحفظ النصوص التي بعضها يرد الى بعض فلا يرجع الى اهل الذكر

الذين - [00:30:01](#)

الله فيهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. ولا يرجع الى الله سخين. فاذا لم يفعل ذلك يقع الخلق. وهذا ما وقع فيه كثير من

المنتسبين للعلم. من المثقفين - [00:30:21](#)

وغيرهم في عصرنا هذا يخبطون ويخلطون في مسألة الدين بسبب انهم يتناولون النصوص بمجرد قراءتها او سماعها وهم لا

يحيطون بالنصوص اولا. وثانيا لا يعرفون القواعد الشرعية الصحيحة لرد النصوص بعضها ببعض. الى بعض - [00:30:31](#)

بحيث تعطي التفسير اللي تطمئن اليه النفس وهذا معنى من معاني الاشتباه التي ابتلى الله بها العباد هذا معنى من معاني الاشتباه

التي ابتلى الله بها العباد تجاه نظرهم للنصوص الشرعية. فانه لا يمكن ان يفسر الدين الا بقواعد التفسير - [00:30:51](#)

التي منها رد النصوص بعضها الى بعض والرد الى قواعد الشرع. وكيف نستدل؟ ومتى نستدل؟ والى من نرجع؟ الى اخره. وما لم

يعود الناس الى هذا هذه الاصول فانهم سيقعون في الفرقة والشقاوة وعدم اليقين في دين الله عز وجل. ولذلك - [00:31:11](#)

اصحاب هذي المسلك الان تكثر فيهم الشكوك في منهج السلف وعقيدة السلف. لانهم ما ادركوا ما ادركوا ولا فقهاو المنهج السليم الذي

عليه السلف في فهم النصوص وارجاع بعضها لبعض بل ان بعضهم الان يقع في بديهيات الاستدلال - [00:31:31](#)

بعض المعاصرين يعني مثلا يقف عند نصوص الوعيد ويترك نصوص الوعد هذا خلل ظاهر. او يقف كما يفعل المكفر والخوارج ومن

سلك سبيل الخوارج. والذين عندهم حدة في في الاحكام على الاشياء - 00:31:47

الاشياء والحوادث والاشخاص. او العكس كذلك الذين يأخذون بنصوص الوعد ودون يردون لنصوص الوعيد ولا يجمعون بيننا تجد عندهم الارجاء ومحاولة اخراج النيس الناس من يعني التمسك بالدين عدم التفريق بين الصالح والطالح - 00:32:03  
وبين المؤمن والفاجر والى ذلك مما تجدونه الان في احكام الناس آآ الذين يدعون العلم ويدعون الثقافة بسبب انهم لم يدركوا من بين النصوص وليس العجيب في ان يوجد من هذه النماذج توجد هذه النماذج فان هؤلاء آآ اخلوا بسبب امر في قلوبهم الله يعلمه لكن العجيب - 00:32:23

ان مثل هذه الافكار المشككة المضطربة صارت مسلك عند كثير ممن ينتسبون للثقافة والعلم. نسأل الله السلامة والعافية. نعم قوله مرظت فلم تعدني فلو كان الرب عين المريض والجائع لكان اذا عاده واذا اطعمه يكون قد وجده اياه - 00:32:45  
وقد وجده قد اكله. وفي قوله في المريض وجدتي عنده وفي الجائع لوجدت ذلك عندي فرقان حسن. فان المريض الذي تستحب عيادته ويجد الله عنده هو المؤمن بربه الموافق لله الذي هو وليه. واما الطاعن فقد - 00:33:05  
فيه عموم لكل جائع يستحب اطعامه. فان الله يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فمن تصدق بصدقة واجبة او مستحبة فقد اقترض الله سبحانه بما اعطاه لعبده. وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:25

انه قال من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الا ولا يقبل الله الا الطيب. فان الله يأخذها بيمينه ويربها كما يربي احدكم خلوه او فصيلة حتى تكون مثل الجبل العظيم. وقال ان الصدقة لتقع بيد - 00:33:45  
للحق قبل ان تقع بيد السائل لكن الاشبه ان هذا العبد المذكور في الجوع هو المذكور في المرض وهو العبد الولي الذي في نوع اتحاد وان كان الله يثيب على طعام الفاسق والذمي ونظير القرظ النصر في مثل قوله تعالى - 00:34:05  
وان الله من ينصره ان الله لقوي عزيز. وقوله ان تنصروا الله ينصركم ونحو ذلك. لكن النصر فيه معنى لكن لا يقال في مثله جعت. فقد ذكر الله في القرآن القرض والنصر وجعله له هذا في الرزق وهذا في النصر - 00:34:25  
جاء في الحديث العيادة وهذه الثلاثة هي المذكورة في قوله تعالى والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس وقوله مسته البأساء والضراء وزلزلوا. وانما في الحديث امر البأساء والضراء فقط. لان ذلك ينفرد به الواحد المخاطب بقوله - 00:34:45  
عبدى مرضت وجعت فلذلك عاتبه واما النصر فيحتاج في العادة الى عدد فلا يعتب على احد معين غالبا او المقصود بالحديث التنبيه وفي القرآن النصر والرزق وليس فيه العيادة لان - 00:35:05

النصر والقرض فيه عموم لا يختص بشخص دون شخص. واما العيادة فانما تكون لمن يجد الحق عنده. نعم علي حل الامر واضح وممكن يبغى يتضح بمثال نعرفه في احوالنا في احوال البشر يعني مثلا الان لو ان - 00:35:25  
من اتصل باخر في بلد اخرى كان يتصل باخيه او صديق له في مكة وذلك له مشكلة ممكن تقول انا معك اذا ما فقه تقول يا اخي قلبي معك اذا ما فقه تقول انا اؤيدك ادعو لك يعني بمعنى انه تأتي درجات يفسر النص بعضه بعضا. فانت اذا ما قلت انا - 00:35:45  
معك ما فهمت تقول قلبي معك يعني اني اشعر بقلبي بحاجتك وآآ ساسعى من خلال بواعث القلب الى نصرتك بما استطيع. ما في قل يا اخي سانصرك سافعل معك كذا وكذا - 00:36:09

اذا هذه الاحوال كل مخاطب يفهمها. هذه في حق المخلوق ولله عز وجل المثل الاعلى من باب اولى ان نفهم هذه المعاني التي ورد فيها المجلد التي ورد فيها ما يوهم الاتحاد والحلول ان المقصود بها معاني وليس احوال حسية - 00:36:24  
هي فيما يهيئه الله عز وجل من الاسباب اه فيما يتعلق بالاقسام الثلاثة التي ذكرها الشيخ يقصد الاقسام الثلاثة التي هي اه ما ذكر الله عز وجل في قوله والصابرين في البأساء والبأساء هي الفقر والضراء - 00:36:43  
وهو المرض وحين البأس وهو القتال وما يحتاجه الى النصرة. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. فيه معنى مشترك بين المعية والعندية؟ المعية ترادف العندية في كثير من الاحوال. نعم - 00:36:57

لا يمكن مثلا يقال ان هنا مقصود المعية بلى يعني العندية هي اه نوع من انواع المعية. نوع من انواع المعينة. فيجوز ان تفسر بها في بعض النصوص حسب السياق - [00:37:17](#)

اي نعم العندية والقرب والمعية. بينهما ترى بينها ترادف. في منك من وجوه كثيرة اه قل اراك سلمت من مقولة المسيح وقد وردت في الكتاب ان ثبت هذا اللفظ عنه يحتمل كذب نسبته نعم صحيح انما - [00:37:34](#)

اه ما تنبعت لاحتراز لكن اظنه اه واضح من سياق شيخ الاسلام ابن تيمية ثم هذا الكلام ما ورد باسناد وايضا هو يدخل في اه حديث بني اسرائيل. فانا اقول على على اي الاعتبارات اه كهذه الكلمة لابد ان نقف عندها - [00:37:53](#)

حتى لو كانت في احاديث مكذوبة عندهم هم يجعلونها من ادلتهم على البنية على الله عما يزعمون يقول كثير من الحضور وهذه دعوة ارجو ان السائل يعني يتحمل مسؤولية هذه الدعوة يقول اكثر - [00:38:13](#)

من الحضور يتمنى ان تكون اغلب الوقت ان يكون اغلب الوقت للجامع العلوم والحكم. اتمنى تخصيص اكبر وقت له. ايش رأيكم والله ما ادري علي حل هذا اقتراح انا اعتبره فردي - [00:38:30](#)

ما يؤيده الا فلا يستطيع ان ابني عليه. ما المقصود بالتأصيل العلمي؟ وما كيفية تحصيله التأصيل العلمي هو يعني استخراج القواعد والاصول القواعد الشرعية والاصول الشرعية والمناهج الشرعية والاحكام الشرعية على ضوء - [00:38:45](#)

المنهج الشرعي الصحيح السليم في استخلاص هذه الامور للتلقي والاستدلال وسلامة المقاصد وايضا استخلاص الفوائد. هذا يسمى تأصيل وان ترجع الامور الى الاصول الشرعية. الاصول الشرعية سواء كانت في باب العقائد في باب الاحكام. في باب المفردات في

باب الاصول في باب المناهج. التأصيل هو ارجاعها الى اصل شرعي تطمئن - [00:39:08](#)

النفس الى اصل يعني الى اصل قوي يعتمد على الشرع فاطمئن اليه النفس هذا بالنسبة للتأصيل الشرعي. اما التأصيل غير الشرعي فيرجع الى اصحاب الاختصاص. هو التثبت من المعلومة بالطرق العلمية - [00:39:42](#)

هل يصح لفظ اطلاق لفظ ولي في وقتنا الحاضر على انه من واثق الانسان بدينه وصلاحه ما في مانع. وردت الولي والاولياء في القرآن والسنة. اذا توافرت في الانسان صفات الصلاة والاستقامة. ممكن يقال يقال هذا ان شاء - [00:40:03](#)

الله ولي من اولياء الله على اعتبار الرجاء من الله لا على اعتبار الجزم. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:40:23](#)